مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

المجلد 23 – العدد 78 – فبراير 2026

Volume 23 – issue 78 – February 2026

Pages 65 - 95 الصفحات 65 - 95

منهج الواحدي في إيراد المحتملات التفسيرية مع نماذج تطبيقية من خلال تفسيره البسيط

Al–Wahedi's Approach to Presenting Interpretative Possibilities with Applied Models through His Simple Tafsir

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-7803

د. منال محمود أحمد صالح الوكيل

Dr. Manal Mahmoud Ahmed Al-Wakeel

الأستاذ المساعد في التخصص العام (الدين وعلوم الأديان) والتخصص الدقيق (القرآن وعلومه) بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون بجامعة تبوك

تبوك – المملكة العربية السعودية

Assistant Professor (Religion and Religious Studies)

Specialization: Quran and Its Sciences

Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Tabuk

Email: m_alwakeel@ut.edu.sa

Date of Receipt - 2026/01/06 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2026/01/18 – تاريخ القبول

د. منال محمود أحمد صالح الوكيل
الأستاذ المساعد في التخصص العام (الدين وعلوم الأديان) والتخصص الدقيق (القرآن وعلومه)
بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون بجامعة تبوك
تبوك –المملكة العربية السعودية –

Dr. Manal Mahmoud Ahmed Al-Wakeel
Assistant Professor (Religion and Religious Studies) Specialization: Quran and Its Sciences
Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Tabuk
البريد الإلكتروني: m_alwakeel@ut.edu.sa
0009-0006-2447-8617 ORCID

منهج الواحدي في إيراد المحتملات التفسيرية مع نماذج تطبيقية من خلال تفسيره البسيط

Al-Wahedi's Approach to Presenting Interpretative Possibilities with Applied Models through His Simple Tafsir

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-7803

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/١/٦ / تاريخ القبول: ٢٠٢٦/١/١٨

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة منهج الإمام الواحدي في عرض المحتملات التفسيرية من خلال تفسيره البسيط، وقد ركزت الدراسة على بيان مفهوم الاحتمال في التفسير، وأهميته في توسيع دائرة المعنى القرآني دون الخروج عن حدود الضوابط الشرعية واللغوية. كما عرض البحث بعض نماذج تطبيقية متنوعة أوردها الواحدي في تفسيره، تكشف عن طريقته في عرض الأقوال، وتمييزه بين الراجح والمرجوح، مع مراعاة السياق القرآني والدلالة اللغوية.

وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي في تتبع موارد الاحتمالات التفسيرية عند الواحدي، ثم المنهج التحليلي في تحليل هذه النماذج، وبنيته على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. وخرجت بعدد من النتائج، من أهمها:

١. تنوع منهج الواحدي في إيراد المحتملات التفسيرية.

٢. إنَّ الاحتمالات التفسيرية، لا تنفك عن قواعد التفسير.

٣. التفسير بالاحتمال أغلبه يرجع إلى اختلاف التنوع لا التضاد.

٤. يورد الواحدي المحتملات التفسيرية في بعض الأحيان دون ترجيح.

الكلمات المفتاحية: الواحدي، المحتملات، منهج، التفسير، صيغ.

ABSTRACT

This research examines Imam al-Wahidi's approach to presenting interpretive possibilities through his simple interpretation. The study focuses on explaining the concept of possibility in interpretation and its importance in expanding the scope of Quranic meaning without straying beyond the limits of legal and linguistic controls.

The research also presented some diverse applied models that Al-Wahidi included in his interpretation, revealing his method of presenting opinions and distinguishing between the preferred and the unopposed, while taking into account the Qur'anic context and linguistic meaning.

I relied on the descriptive inductive approach to trace the sources of interpretive possibilities in al-Wahidi, then the deductive approach to analyze these models, structuring it into an introduction, a preface, two chapters followed by the analytical method to examine and analyze these examples.

important of which are:

1-Al-Wahidi's method of presenting interpretive possibilities is diverse.

2-Interpretive possibilities are inseparable from the rules of interpretation.

3-Interpretation by probability is mostly due to diversity, not contradiction.

4-Al-Wahidi sometimes presents interpretive possibilities without prioritizing.

Keywords: Al-Wahidi, possibilities, method, Exegesis,forms.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن أعظم النعم التي أنعم الله بها على البشرية أن أنزل الفرقان تبيانًا لكل شيء، ومعجزة خالدة على مدى الزمان، وقد قيَّض الله لكتابه ثلَّة من العلماء الذين فرَّغوا أوقاتهم، وأفنوا أعمارهم في سبيل تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه، فظهرت اتجاهات متعددة في التفسير تباينت في طرائقها ومناهجها.

ومن أبرز القضايا التي اعتنى بها المفسرون: المحتملات التفسيرية، لما لها من أثر في توسيع دائرة الفهم وتعدد دلالات النص القرآني دون إخلال بالمعنى الصحيح.

ومن بين المفسرين الذين أولوا عناية خاصة بهذا الجانب الإمام الواحدي في تفسيره البسيط، حيث جمع فيه الأقوال وحرص على تحريرها وضبطها، وعرض الاحتمالات التفسيرية مع الاستناد إلى القرائن اللغوية والسياقية. وقد أظهر الواحدي من خلال منهجه سعة اطلاعه، ودقته في النقل، وحرصه على الجمع بين المعاني المختلفة.

فرأيت أن يكون بحثي. هو: (منهج الواحدي في إيراد المحتملات التفسيرية مع نماذج تطبيقية من خلال تفسيره البسيط).

أهمية الموضوع:

١. تعلق الموضوع بالقرآن الكريم وتفسيره.

٢. تنطلق أهمية الموضوع من أهمية تفسير الواحدي لا سيما المحتملات التي ذكرها في تفسيره.

٣. أهمية جانب المحتملات التفسيرية في إتاحة فرصة للباحثين في فهم اختلاف المفسرين، والنظر في الأقوال والترجيح بينها.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الرغبة في الاستفادة من تفسير الواحدي من خلال البحث في جانب من جوانبه المتعلقة بالمحتملات التفسيرية.

٢. الإسهام في إثراء الدراسات القرآنية من خلال إبراز قيمة التفسير البسيط وأثره في مناهج التفسير.

٣. الإسهام في إبراز تنوع المناهج التفسيرية عند المفسرين.

إشكالية البحث:

١. ما منهج الإمام الواحدي في إيراد الاحتمالات التفسيرية من خلال تفسيره البسيط؟

٢. ما أثر المحتملات التفسيرية في اختلاف المفسرين في تفسير الآية؟

٣. ما أنواع المحتملات التفسيرية عند الواحدي؟

أهداف البحث:

١. الكشف عن منهج الإمام الواحدي في إيراد الاحتمالات التفسيرية من خلال البسيط.

٢. الكشف عن دور المحتملات التفسيرية في نشوء اختلاف المفسرين حول تفسير الآيات.

٣. دراسة أنواع الاحتمالات عند الواحدي.

حدود البحث:

حُـدَّ البحث علـى بيان منهج الواحدي في إيـراد المعاني المحتملة التـي أوردها في تفسيره وإيراد أمثلة من التفسير البسيط من مواضع مختلفة، وسأدرس خمس مسائل من هذه المحتملات التفسيرية التي ذكرها الواحدي.

الدراسات السابقة:

لا توجد -فـي حدود علمي- رسالة علميَّة تخصَّصَتْ في موضوع: (منهج الواحدي في إيراد المحتمـلات التفسيريـة مع نماذج تطبيقية مـن خلال تفسيره البسيط)، غيـر أنّ هناك دراسات عنيت بموضوع الاحتمال في التفسير منها:

١. التفسيـر بالقول المحتمل منزلته وأثره فـي البيان، عقيل سالم الشمري، رسالة دكتوراه، جامعـة الملـك سعود، المملكـة العربيـة السعودية، ١٤٣٤هـ. وهي دراسـة تأصيلية عامة فـي القـول المحتمل في التفسير بينمـا هذا البحث دراسة منهجيـة تطبيقية على تفسير البسيط.

٢. الاحتمالات التفسيرية في المحرر الوجيز، أحمد محمد الأمين يعقوب، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ. وهي دراسة تطبيقية على تفسير المحرر الوجيز، وهذا البحث يركز على منهج الواحدي في إيراد المحتملات التفسيرية في تفسيره البسيط.

٣. الاحتمـالات التفسيرية التي زادهـا الماوردي على من قبله في تفسيـره «النكت والعيون» دراسةٌ نظريـةٌ تطبيقيةٌ، محمد سعيد ديغم، بحث منشور فـي كلية الدراسات الإسلامية والعربيـة، مصـر، ٢٠٢٢م. وهي دراسة تبرز ما انفرد به المـاوردي من احتمالات، بينما بحث الواحدي يدرس منهج العرض لا الإضافة.

٤. الاحتمـال فـي التفسيـر عند الكرجـي القصـاب، أ. د. أحمـد سليمـان الخضير، بحث منشـور في مجلة كليـة دار العلوم، ٢٠٢٤م. وهي دراسة تركز علـى الاحتمال في التفسير عنـد الكرجي القصـاب، وهذا البحث يركز علـى منهج الواحدي في إيـراد المحتملات

التفسيرية في تفسيره البسيط.

منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي والوصفي والاستنباطي في هذا البحث، وذلك من خلال بيان منهج الواحدي في إيراد المعاني المحتملة التي أوردها في تفسيره، ودراسة البعض من هذه المحتملات التفسيرية كنماذج تطبيقية.

منهجية البحث:

وتتلخص في الآتي:

١. جمع المادة العلمية لهذا البحث؛ واستخراج بعض المحتملات التفسيرية عند الواحدي.

٢. ترتيب الآيات التي وقع فيها الاحتمال حسب ورودها في المصحف.

٣. ذكر كلام الإمام الواحدي عند ذكر احتماله في الآية.

٤. دراسة احتمال الواحدي مقارنة بأقوال غيره من المفسرين.

٥. بيان نتيجة الدراسة مع الترجيح.

٦. توثيق المادة العلمية على النحو التالي:

أ. عزو الآيات وترقيمها بذكر اسم السورة ورقم الآية، ووضعها بين قوسين وذلك بعد نهاية الآية.

ب. عزو القراءات القرآنية إلى مصادرها.

ت. تخريج الأحاديث النبوية دون الآثار من مصادرها المعتمدة والحكم عليها من خلال أقوال أهل العلم؛ إذا كان الحديث في غير الصحيحين.

ث. توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء.

ج. لم أترجم لمن اشتهرت أسماؤهم من الصحابة رضي الله عنهم، والأئمة الأربعة، والمشهورين من المفسرين؛ اكتفاءً بشهرتهم.

ح. ختم البحث بخاتمة أذكر فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

خ. تزويد البحث بالفهارس العلمية.

خطة البحث:

تتكون الخطة من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وإشكالية البحث وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث واجراءاته، وخطته.

التمهيد: الإمام الواحدي وتفسيره البسيط وفيه:

أولًا: التعريف بالإمام الواحدي وتفسير البسيط.

ثانياً: التعريف بالاحتمال في التفسير.

المبحث الأول: المحتملات التفسيرية ومنهج الواحدي في إيرادها، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: صيغ التفسير بالاحتمال عند الواحدي.

المطلب الثاني: موارد المحتملات التفسيرية عند الواحدي في تفسيره البسيط.

المطلب الثالث: منهج الواحدي في إيراد المحتملات التفسيرية في تفسيره البسيط.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيها بعض المحتملات التفسيرية التي ذكرها الإمام الواحدي في تفسيره البسيط. ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: اللام في قوله: ﴿لِيَكۡفُرُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٥٥﴾ (النحل:٥٥).

المطلب الثاني: الخطاب في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ٢٢﴾ (الإسراء:٢٢).

المطلب الثالث: المراد بالفرج في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ (الأنبياء:٩١).

المطلب الرابع: المشار إليه في قوله ﴿مَّا وَرَدُوهَاۖ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٩٩﴾ (الأنبياء:٩٩).

المطلب الخامس: المعني بالتهديد في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٢﴾ (آل عمران:١٢).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والمقترحات البحثية.

التمهيد: الإمام الواحدي وتفسيره البسيط.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الواحدي وتفسيره بإيجاز.

التمهيد:

أولاً: التعريف بالإمام الواحدي وتفسير البسيط.

التعريف بالإمام الواحدي:

اسمه ونسبه وكنيته: هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، هذا نسبه في أكثر المصادر التي وردت فيها ترجمته. والواحدي: بفتح الواو وبعد الألف حاء مهملة مكسورة، وترجع هذه النسبة إلى الواحد بن الدين بن مهرة.[١]

ولادته وأسرته ووفاته: لم تذكر المصادر شيئاً كثيراً عن أسرة الواحدي، وكل ما قيل عنها: إنَّ أباه يعدّ من التجَّار، وعرف عن أسرته الاشتغال بالعلم. والواحدي لم ينص أحد على تاريخ ميلاده، والمذكور هو تاريخ وفاته، فقد توفي سنة ٤٦٨هـ في جمادى الآخرة بنيسابور، بعد مرض ألمَّ به، وقيل: في سنة وفاته غير ذلك.[٢]

مذهبه وعقيدته: يعد الإمام الواحدي من أئمة فقهاء المذهب الشافعي؛ فقد ذكر في طبقات الشافعية.[٣] ونقلت بعض كتب الفقه الشافعي أقواله على أنه علم من أعلام هذا المذهب يعتمد على قوله ويذكر خلافه.[٤] أما عقيدته فيشهد تفسيره على أشعريته المرتبطة بمذهبه الشافعي.[٥]

مؤلفاته: الناظر لحياة الواحدي وسيرته يجده قد انقطع للعلم منذ نعومة أنامله، فبرع في علوم شتى، وتصدر للإفادة والتدريس مدّة[٦]، فلما نضجت تلك العلوم وتكاملت صاغها في مصنفات غلب عليها طابع العلوم التي برز فيها، فرزق الإفادة في تصانيفه، وأجمع أكثر الناس على حسنها[٧]. ولقد ذكر المترجمون للواحدي كتبًا كثيرة لم يصل إلينا منها إلا القليل، منها:

١. التفسير البسيط: وهو أكبر كتبه في التفسير، ويقع في ستة عشر مجلدًا.[٨]

---

(١) انظر: شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي: (٢٨١/٣)، تاريخ الإسلام: الذهبي: (٢٦٤/١٠)، طبقات الشافعية الكبرى: السبكي: (٢٤١/٣)، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: الصَّرِيْفِيْنِيُّ (ص ٥) ٧٣، وفيات الأعيان: ابن خلكان: (٣٠٣/٣).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: (٣٤٢/١٨)، تاريخ الإسلام (٢٦٤/١٠).

(٣) انظر: طبقات الشافعية (٢٤٠/٥).

(٤) انظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب: السنيكي:(١٧٥/٤).

(٥) انظر: التفسير البسيط: الواحدي: (٩٧/٤).

(٦) انظر: تاريخ الإسلام/١٠) (٢٦٤.

(٧) انظر: وفيات الأعيان (٣٠٣/٣).

(٨) انظر: معجم المؤلفين: عمر كحالة: (٤١١/٢).

٢. الوسيط: وهو في التفسير، ويُعدُّ وسطًا بين كتابيه البسيط والوجيز كما وصفه.[١]

٣. الوجيز: وهذا الكتاب كاسمه وجيز في التفسير.[٢]

٤. أسباب النزول: من أشهر ما صنف في هذا الفن.[٣]

٥. نفي التحريف عن القرآن الشريف: ذكره أكثر الذين ترجموا له.[٤]

التعريف بتفسيره البسيط:

ذكر المؤلف نفسه في مقدمة كتابه «الوسيط» اسمه، حيث قال: «وقديمًا كنت أطالب بإملاء كتاب في تفسير وسيط، ينحط عن درجة «البسيط» الذي تجر به أذيال الأقوال، ويرتفع عن مرتبة «الوجيز»[٥]. ويعد تفسير البسيط مرجعًا مهمًّا في التفسير؛ لأنه يحوي ثراءً علميًّا خصوصًا في مجال اللغة والنحو، كيف لا؟ وقد استفرغ فيه جهده، ووضع فيه عصارة علمه. وانتفع العلماء والمفسرون ممن جاء بعد الواحدي بتفسيره، واستشهدوا بما فيه، كالرازي، والألوسي، وغيرهم[٦].

وقد استفاد الواحدي في كتابه من بعض كتب التفسير ويظهر ذلك في كثرة النقول والآثار عن السلف. ويعتبر كتابه البسيط من كتب التفسير التحليلي حيث جمع فيه بين منهجي التفسير: التفسير بالرواية، والتفسير بالدراية، حيث ذكر معاني المفردات وما يتعلق بها من حيث اللغة والنحو، مع عنايته بالقراءات وأوجهها وعللها، وذكر أقوال المفسرين وتوجيه الأقوال مع الترجيح في كثير من الأحيان، واهتم بالفوائد والنكت التفسيرية.[٧]

(١) انظر: مقدمة الوسيط في تفسير القرآن المجيد: الواحدي. (١/٣١:

(٢) انظر: مقدمة الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي: (٨٥/١).

(٣) انظر: الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: (١٨٩/١).

(٤) انظر: شذرات الذهب (٣/٢٨١)، طبقات المفسرين: السيوطي:(ص .(٧٨

(٥) الوسيط للواحدي (٦/١).

(٦) انظر: مفاتيح الغيب: الرازي: (٤٨/٣)، روح المعاني: الألوسي: (١٢٢/١).

(٧) انظر: مقدمة التفسير البسيط (١٤/١)

المطلب الثاني: التعريف بالاحتمال في التفسير

الاحتمال لغة: مصدر من الفعل احتمل الأمر احتمالًا، وهذا الفعل يرجع إلى الجذر اللغوي (حمل) الذي يدل على إقلال الشيء.[١]

وقيل: الاحتمال مصدر احتمل، واحتمل الكلام معنى كذا إذا ساغ فيه التأويل[٢].

الاحتمال اصطلاحًا: عرّف العلماء الاحتمال في الاصطلاح بعدة تعريفات منها:

قال الجرجاني[٣]: «ما لا يكون تصور طرفيه كافيًا، بل يتردد الذهن في النسبة بينهما، ويراد به الإمكان الذهني»[٤].

وقال السيوطي نقلا عن ابن الحصار[٥]: «اللفظ الواقع بالوضع الأول على معنيين مفهومين فصاعداً سواء كان حقيقة في كلها أو بعضها»[٦].

والمتأمل في هذين التعريفين يجد أن التعريف الأول حصر الاحتمال في جهتين اثنتين، بينما الاحتمال قد يتجاوز ذلك، وقيَّده بتردد الذهن بين الأمرين المحتملين مما يجعل الاحتمال مرادف للشك؛ لأن الاحتمال لا يقتصر على التردد فقد يكون أحد المحتملات راجحًا، ومع ذلك يسمى احتمالًا.

ويلاحظ أن الجرجاني ذكره مرادفًا للاحتمال من باب تقريبه إلى الأذهان. فلا يسمى تعريفاً بالمعنى الاصطلاحي. كما أنه حصره بالجواز الذهني بناء على الاحتمالات العقلية، بينما الاحتمال التفسيري فهو دلالي يرجع إلى اللغة.

والتعريف الثاني جعل الاحتمال متضمِّنًا معنيين فأكثر، مع ربط المعنى المحتمل باللفظ؛ لأن اللفظ يستوفي دلالات تلك المعاني المحتملة، وإن تفاوتت دلالتها قوة وضعفًا[٧].

تعريف الاحتمال في التفسير: «بيان الآية بتضمن، أو تردد معناها إلى معنى أو معان بدليل معتبر».[٨]

---

(١) انظر: مقاييس اللغة: ابن فارس:(١٠٦/٢).

(٢) انظر: شمس العلوم: الحميري: (١٥٨٩/٣).

(٣) علي بن محمد علي الحسيني، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، له نحو خمسين مصنفاً منها: التعريفات، وحاشية على تفسير البيضاوي، توفي سنة ٨١٦هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٢١٦/٧).

(٤) انظر: التعريفات: الجرجاني: (ص ١٢).

(٥) علي بن محمد الأنصاري، الخزرجي، ابن الحصار، كان محدثاً فقيهاً عارفاً بأصول الفقه، متحققاً بعلم الكلام، ذا حظ وافر من علوم اللسان وقرض الشعر. وله مصنفات أفاد بها، منها: مقالة في إعجاز القرآن، والناسخ والمنسوخ، توفي سنة ٦٢٠هـ. انظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ابن عبد الملك المراكشي: (٧١/٥).

(٦) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٦٥/٣).

(٧) انظر: التفسير بالقول المحتمل منزلته وأثره في البيان: عقيل الشمري(ص٥٣).

(٨) المرجع السابق نفسه.

المبحث الأول: المحتملات التفسيرية ومنهج الواحدي في إيرادها.

المطلب الأول: صيغ التفسير بالاحتمال عند الواحدي.

تتنوع عبارات الواحدي في تفسيره البسيط في التعبير عن المعاني المحتملة للآية، وقد وقفت على عدة صيغ هي الغالبة في تفسيره وهي:

١. **يحتمل:** يتضح أن الواحدي يستخدم صيغة الاحتمال (يحتمل) بشكل متكرر في تفسيره للآيات، وهي الصيغة الغالبة عنده عند عرض الاحتمالات ومثال ذلك:

• قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (البقرة: ٣٨)

قال الواحدي: «إعادة الأمر بالهبوط يحتمل وجهين، أحدهما: أنه أراد بالأول هبوطًا من الجنة إلى السماء. وبالثاني هبوطًا من السماء إلى الأرض، والثاني: أنه كرر لـ تأكيد». [١]، فالواحدي ذكر في معنى إعادة الأمر بالهبوط الذي أمرت به الآية احتمالين، وعبر عن الاحتمالين بصيغة الاحتمال الصريحة.

• وقوله: ﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ (آل عمران: ٣٧).

قال الواحدي: « وهذا يحتمل أن يكون من كلام مريمَ، ويحتمل أنَّه على الابتداء، والأَوْلى به الاستئناف».[٢] ذكر الواحدي في تفسير هذه الآية احتمالين بصيغة الاحتمال الصريحة ثم مال إلى ترجيح أحدهما على الآخر.

• وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران: ٥٥).

قال الواحدي: «يحتمل أن يكونوا فوقهم بالبرهان والحُجَّة، ويحتمل بالعِزِّ والغَلَبَة»[٣] ونجده هنا يذكر احتمالين في معنى قوله: ﴿فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ بصيغة الاحتمال الصريحة من غير أن يرجح بينهما.

٢. **محتمل:** ومن ذلك:

• قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ (النساء: ٣١).

---

(١) التفسير البسيط (٢/٤١٠).

(٢) المرجع السابق (٢/٤١٠).

(٣) المرجع السابق (٥/٣٠٧).

قال الواحدي: «وقرئ (مَدخلًا) بفتح الميم. وهو بعد قوله: ﴿وَنُدۡخِلۡكُم﴾ محتمل أمرين: أحدهما: أن يكون مصدرًا وتضمر له فعلًا دلّ عليه الفعل المذكور، وانتصابه بذلك الفعل المضمر. والتقدير: وندخلكم فتدخلون مَدۡخَلًا. والثاني: أن يكون مكانًا، كأنه قال: وندخلكم مكانًا. وهو على هذا التقدير منتصب بهذا الفعل المذكور». فقوله: (مُدخلًا) اختلف القراء في قراءته؛ فقرأته عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين بفتح الميم (مَدخلًا)، وقرأ الباقون بضم الميم (مُدخلًا)[1]، واحتمل الواحدي أمرين في معنى قراءة الفتح: أحدهما: أن يكون مصدرًا وتضمر له فعلًا دلّ عليه الفعل المذكور، وانتصابه بذلك الفعل المضمر. والتقدير: وندخلكم فتدخلون (مَدۡخَلًا). والثاني: أن يكون مكانًا، كأنه قال: وندخلكم مكانًا. وهو على هذا التقدير منتصب بهذا الفعل المذكور».[2]

ذكر الواحدي في قراءة (مُدخلًا) وجهين وعبر عنهما بصيغة الاحتمال الصريحة بقوله: (محتمل أمرين).

• وقوله تعالى: ﴿رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ (الطلاق:١١) قال الواحدي: «... يعني به جبريل يريد أن المعنى في قوله: فأنزل الله إليكم ذا ذكر رسولًا، وهو جبريل؛ لأنه أنزل مع القرآن رسولًا إلى النبي ﷺ وهذا محتمل وأن يكون النبي ﷺ أولى لقوله بعده: ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾».[3] عرض الواحدي في معنى ﴿رَّسُولٗا﴾ قولين، ثم أبان عن قوة أحدهما فاحتمله ورجحه على غيره.

٣. **احتمل:** ومثال ذلك:

• قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾ (آل عمران: ١٤٦). قال الواحدي: «فمن قرأ: (قُتِلَ) احتمل وجهين: أحدهما: أن يكون القَتْلُ مُسْنَدًا إلى ﴿نَّبِيّٖ﴾ وقوله: ﴿مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾ صفة لـ ﴿نَّبِيّٖ﴾ و (الرِّبِّيُّون) -على هذا- مرتفعٌ بالظَّرْفِ والثاني: أنْ يُسْنَدَ القَتْلُ إلى قوله: ﴿رِبِّيُّونَ﴾»[4].

اختلف القراء في قراءة قوله: (قاتل معه) فقرأ ذلك جماعة من قراء الحجاز والبصرة: (قُتِلَ)، بضم القاف. وقرأه جماعة أخر بفتح القاف وبالألف وهي قراءة جماعة من قراء الحجاز والكوفة[5].

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي: (١٥٣/٣).

(٢) التفسير البسيط (٤٧٥/٦).

(٣) المرجع السابق (٥٢١/٢١).

(٤) المرجع السابق (٥٢/٦).

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري: (٢٤٢/٢). وانظر: جامع البيان: الطبري: (٢٦٤/٧)، التفسير البسيط (٥٢/٦).

وفي الآية يذكر الواحدي احتمالين لمن قرأ (قُتل) بضم القاف بصيغة الاحتمال الصريحة من غير أن يرجح بينهما.

• وقولـه تعالـى: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ (النور: ٣١) قال الواحدي: « أكثـر القـراء على خفض ﴿غَيۡرِ﴾ بالصفة للتابعيـن ... ومن نصـب ﴿غَيۡرِ﴾ احتمل أمرين: أحدهمـا: أن يكـون استثناء التقدير: يبديـن زينتهن للتابعين إلاَّ ذا الإربة منهـم، فإنَّهن لا يبدين زينتهـن لمن كان منهم ذا إربة. والآخر: أن يكـون حالًا. المعنى: والذين يتبعوهن عاجزين عنهن، وذو الحـال مـا في التابعين من الذكـر».[1] اختلف القرّاء فى قوله: (غَيۡرِ أُولِـي الإرْبَة) فقرأ ذلك بعض أهل الشام، وبعض أهل المدينة والكوفة (غَيْرَ أُولي الإرْبَة) بنصب (غير).[2]

وقد ذكر الواحدي في إعراب من قرأ بنصب ﴿غَيۡرِ﴾ وجهين، وعبر عنهما بصيغة الاحتمال الصريحة بقوله: (احتمل أمرين).

ويجوز أن: ومثال ذلك:

• قوله تعالـى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦﴾ (البقـرة: ١٧٦) قال الواحدي: «و ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ هو التوراة، واختلافهم فيه: إيمانهم ببعض وكفرهم ببعض. ويجوز أن يريد: القرآن، واختلافهم فيه: قولهم: إنه كهانة، وسحر، ورجز، وأساطير الأولين».[3] فالواحدي ذكر في معنى ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ قولا أتبعه بقول آخر عبر عنه بقوله: (ويجوز أن).

• وقولـه تعالـى: ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ﴾ (البقـرة: ٢٣٢) قـال الواحدي: « يريـد: الذين كانوا أزواجًا لهن، ويجـوز أن يريد من رضين بهم أزواجًا»[4]. ذكر الواحدي وجهين يدخلان في تأويل الآية، وعبر عن أحدهما بقوله: (ويجوز أن).

٥. وجائز أن: ومثال ذلك:

قولـه تعالـى: ﴿قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾ (البقرة: ٦١) قال الواحدي: «جائز أن يكون هذا من كلام موسى لهم، وجائز أن يكون من قول الله تعالى لهم، ويكون في الآية إضمار كأنه قال: فدعا موسى فاستجبنا له، وقلنا لهم: اهبطوا مصرا»[5]. ذكر الواحدي احتمالين في تأويل الآية وعبر عنهما بقوله: (جائز).

• وقولـه تعالـى: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢﴾ (الأنفال:١٢)

---

(١) التفسير البسيط (٢١٤/١٦).

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة (٣١٨/٥).

(٣) التفسير البسيط (٥١٢/٣).

(٤) المرجع السابق (٢٤٠/٤).

(٥) المرجع السابق (٥٨٦/٢).

قـال الواحـدي: «قالـوا: جائـز أن يكون هـذا أمرًا للملائكـة وهو الظاهـر، وجائز أن يكـون أمرًا لـ مؤمنين، ومعناه: فاضربوا الرؤوس؛ لأنها فوق الأعناق».[1]

فسـر الواحدي قوله تعالـى: ﴿ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ بقولين، وقد عبر عند عرض القولين بصيغة الاحتمال بقوله: (جائز).

المطلب الثاني: موارد المحتملات التفسيرية عند الواحدي في تفسيره البسيط.

يتضح في تفسير الواحدي أن الاحتمالات التفسيرية قد تعددت بتعدد الاعتبارات التي اعتمد عليهـا، حيث لم يقف على وجـه واحد في بيان المعنى، بل عرض جملة مـن الأقوال والاحتمالات، راجعًـا في ذلـك إلى ما ورد فـي القرآن الكريـم من شواهد، وإلـى اختلاف بيـان المعنى، وتنوع القراءات القرآنية، فضلا عن المعطيات اللغوية والبلاغية. وهذا التنوع يعكس منهج الواحدي في الاستيعاب والجمع بين الأقوال، مما يجعل تفسيره مصدرًا غنيًّا يُظهر وجوه الخلاف وأسبابه بين المفسرين.

ومن أبرز تلك الاعتبارات والدلالات التي اعتمد عليها الواحدي:

١. الاحتمالات الراجعة إلى القرآن الكريم:

منهـا: قولـه تعالـى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡ ﴾ (البقرة: ٩١).

قـال الواحدي: «ومعنى ﴿ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ بما سواه ... ويحتمل ﴿ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾: بما بعده، أي: ما بعد التوراة، يريد: الإنجيل والقرآن، وهذا كقوله: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾ (النساء:٢٤) أي: ما بعده، وما سواه».[2]

وعنـد قولـه تعالـى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٣٧﴾ ﴾ (المائدة:٣٧)

قال الواحدي: «يحتمل إرادتهم الخروج وجهين: أحدهما: أنهم قصدوا ذلك وطلبوا المخرج، كما قال تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ (السجدة:٢٠) والثاني: أنهم تمنوا ذلك وأرادوه بقلوبهم، كقوله في موضع آخر: ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا ﴾ (المؤمنون:١٠٧)».[3]

١. الاحتمالات الراجعة إلى اختلاف القراءات:

قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

---

(١) المرجع السابق (٥٤/١٠).

(٢) المرجع السابق (١٥٤/٣).

(٣) المرجع السابق (٣٦٥/٧).

قال الواحدي: «وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ أي: يَتَطَهَّرْنَ، ومعناه: يغتسلن بالماء بعد النَّقَاء من الدم، فأدغمت التاء في الطاء، هذه قراءة أهل الكوفة، وحُجَّتُهم: أن حكم انقطاع الدم قبل الاغتسال حكم اتصاله؛ لأنها ما لم تغتسل كانت في حكم الحيض لكونها ممنوعة عن الصلاة والتلاوة، وإذا كانت كذلك فالوجه في القراءة التشديد (يَطَّهَّرن) ... وأما من قرأ بالتخفيف (يَطْهُرْنَ)[1]، فقال أهل اللغة: طَهَرت المرأة، وطَهُرت طُهْرًا وطَهَارة ... فقوله: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ يحتمل أن يكون المراد: حتى يَنْقَطع الدم، ويحتمل أن يكون: حتى يفعلن الطهارة التي هي الغسل؛ لأنه إنما يحكم لها بأنها طاهرة إذا اغتسلت، وهذا أولى؛ لما قدمنا أنها في حكم الحيض ما لم تغتسل».[2]

وقال الواحدي عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ (البقرة: ٢٠٨).«اختلف القُرّاء في ﴿ٱلسِّلۡمِ﴾ فقرأ بعضهم (ادخلوا في السَّلم) بفتح السين، وبعضهم :(ادْخُلُوا فِي السِّلْم) بكسرها[3] أما الكسر: فقال أبو عبيدة والأخفش: السِّلم: الإسلام، وهو اسم جعل بمنزلة المَصدر، كالعطاء من أَعْطيْتُ، والنبات من أَنْبَتَ. وأما الفتح: فيجوز أن يكون لغة في السِّلْم الذي يراد به الإسلام، ويجوز أن يكون المراد به الصُّلْح، والمعني بالصلح: الإسلام؛ لأن الإسلام صلح».[4]

١. احتمالات تعود إلى السنة:

تُعَدّ السُّنّة النبويّة من أهمّ مصادر التفسير، بل هي أول طريق لفهم القرآن بعد القرآن نفسه؛ لأنها البيان العملي والشرح التطبيقي الذي أُوكل إلى النبي ﷺ تبليغه للناس.[5]

لقد أولى المفسّرون عنايةً بالغة بالتفسير بالسنة النبوية، فضمّنوا أقوال النبي ﷺ في بيان معاني الآيات ضمن كتبهم، وعدّوا الرجوع إلى سنته من أهمّ مسالك التفسير وأوثقها. وذلك لأن خبر رسول الله ﷺ هو أصدق الأخبار، وأولى بالتسليم والقبول من غيره؛ إذ هو المبلّغ عن ربّه، المفسِّر لكلامه بفعله وقوله وتقريره «والتسليم لخبر رسول الله ﷺ أولى من التسليم لغيره».[6]

ونجد في كتاب «البسيط» للواحدي ثروة حديثية في التفسير إذ يسوقها بأسانيده الخاصة، والبعض الآخر من الأحاديث ذكرها بدون سند ولم يحكم عليها بشيء وأكثرها وردت للاستدلال

---

(١) اختلفوا في تخفيف الطاء وضمّ الهاء. وتشديد الطاء وفتح الهاء من قوله: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ فقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو وابن عامر: يَطْهُرْنَ خفيفةً. وقرأ عاصمٌ، في رواية أبي بكر والمفضل، وحمزة والكسائيُّ: (يَطْهُرْنَ) مشدّدة. انظر: الحجّة للقراء السّبعة (٢/٣٢١).

(٢) التفسير البسيط (٤/١٧٦).

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة (٢/٢٩٢).

(٤) التفسير البسيط (٤/٨٨).

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي: (٢/١٧٥).

(٦) جامع البيان (١٢/٣٠٩).

بها في المسائل اللغوية، أوردها اللغويون في كتبهم ونقلها الواحدي عنهم.

ولكـن مع ذلك فبضاعـة الواحدي في السنة ليست مرضية عند بعض العلماء، منها ما ذكره شيـخ الإسـلام ابن تيمية حين قـال: «وأما «الواحدي» فإنه تلميذ الثعلبي وهـو أخبر منه بالعربية، لكـن الثعلبي فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليدا لغيـره، وتفسيره وتفسير الواحدي «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» فيها فوائد جليلة وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها».[1]

ولذلـك اعتمد الواحدي في ذكر احتمالاته التفسيرية إلى السنة النبوية، إذ جعلها من جملة مـا يستضـاء به في بيـان المعنى، وقد ظهـر بجلاء عنـد تفسيره لقوله تعالـى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمـران: ١١٠) فـقـال: «قوله تعالـى: ﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ يحتمل أن يـكون ﴿لِلنَّاسِ﴾ مـن صلـة ﴿أُمَّةٍ﴾ أي: كنتـم خير أمة للنـاس أخرجت، يعني: أنتم خيـر أمة للناس، تجيئـون بهـم في السلاسل، فتدخلونهم في الإسلام. وهذا المعنى يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه... ويحتمل أن يكون ﴿لِلنَّاسِ﴾ من صلة ﴿أُخْرِجَتْ﴾؛ ومعناه: ما أخرج الله للناس أمة، خيرًا من أمة أحمد؛ فهم خير أمة أظهرت وأخرجت للناس».[2]

فـي هذا المثال استنـد الواحدي إلى حديث أبـي هريرة مرفوعًا إلـى النبي ﷺ حيث قال: (عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل).[3] فجعله أحد الأوجه المحتملة في تفسير الآية، ثم ذكر إلى جانبه احتمالًا آخر للمعنى.

٢. احـ مالات تعود إلى السياق:

من أبرز ما اعتمده الواحدي في إيراد الاحتمالات التفسيرية تنوع الدلالة في الآية الواحدة؛ إذ قـد يختلف معنى الآية اختلاف تنـوع لا اختلاف تضاد، فيتعدد بذلك البيان دون أن يفضي إلى تعارض في المراد، الأمر الذي أتاح له عرض جملة من الأوجه التفسيرية التي تُغني المعنى وتعمق دلالته.

ومـن أمثلـة ذلـك عنـد تفسيـر قولـه تعالـى: ﴿أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾﴾ (النسـاء: ١٢١). قال الواحدي: «يحتمـل وجهين: أحدهما: لا بد لهم من ورودها. والثاني: التخليد الذي أوعد به الكفار، فلا يخرجون عنها، ولا يجدون منها ملجأ».[4]

وعنـد قولـه تعالـى: ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾﴾ (المائـدة: ٢١) ذكـر الواحـدي احتمالين في تأويل الآية فقال: «يحتمل تأويليـن: أحدهما: لا ترجعوا إلى دينكم الشرك

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية: (٣٨٦/١٣)، وانظر: التفسير البسيط (٢٧٥/١).

(٢) التفسير البسيط (٤٩٨/٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى في السلاسل، برقم: ٣٠١٠(٦٠/٤).

(٤) التفسير البسيط (١٠٦/٧).

بالله وإلى معصيته ...والثاني: لا ترجعوا عن الأرض التي أمرتم بدخولها».[1]

١. احـ مالات تعود إلى اللغة:

تعددت صور الاحتمالات اللغوية في تفسير البسيط للواحدي على النحو التالي:

أ. تعود إلى الإعراب و الحذف والتقدير: ومثاله: قال الواحدي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾ (البقرة: ١٤٣).

اختلف أهل المعاني في هذا، فقال بعضهم: إن الله تعالى تعبّد نبيه والمسلمين بالصلاة إلى بيت المقدس حيث كانوا بمكة في أول الأمر مخالفةً للمشركين؛ ليتبين إيمان المؤمن ونفاق المنافق، إذ كانت العرب تحب الكعبة، وترغب في الصلاة إليها، ولا يعجبهم الصلاة إلى بيت المقدس، فتعبّدهم الله بما يشقّ عليهم؛ امتحانًا واختبارًا؛ ليظهر إيمان المؤمن عند صبره على ما يحبّ، ويتبين نفاق المنافق عند خلافه ربَّه في إيثاره هواه، فكأنه قال: تعبدناكم بالصلاة إلى بيت المقدس برهةً من الدهر؛ لنمتحنكم بذلك، ونختبركم. وعلى هذا التأويل خبر ﴿جَعَلْنَا﴾ محذوف، معناه: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة إلا لهذا، فحذف المفعول الثاني؛ لإحاطة العلم، ويقال: إن ﴿جَعَلْنَا﴾ هاهنا لا يقتضي مفعولًا ثانيًا؛ لأنه في تأويل نصبنا. وقال بعضهم: إن النبي لما هاجر إلى المدينة أمر بالتوجه إلى الكعبة مخالفة لليهود وامتحانًا للمؤمنين، وعلى هذا التأويل تقدير الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ﴾ فيكون من باب حذف المضاف، ويحتمل أن يكون التقدير: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة، فأضمر المفعول الثاني، كما ذكرنا في الوجه الأول. وتحتمل الآية على هذا التأويل وجهًا ثالثًا، وهو أن ﴿كُنتَ﴾ بمعنى: أنت، والتقدير: وما جعلنا القبلة التي أنت عليها -وهي: الكعبة- قبلةً، فحذف المفعول الثاني، أو أراد بـ ﴿جَعَلْنَا﴾ معنى: نصبنا، كما بينا».[2]

ومن الأمثلة أيضًا: منها قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ (يوسف: ٥٦). قال الواحدي: «وقوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَشَآءُ﴾ يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون في موضع نصب بأنه ظرف، والآخر: في موضع نصب بأنه مفعول به».[3]

وقوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ (الأنعام: ٩١).

«وقوله تعالى: ﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ يحتمل موضعه ضربين: أحدهما. أن يكون صفة للقراطيس؛ لأن النكرة توصف بالجمل والآخر: أن تجعله حالًا من ضمير الكتاب من قوله:

(١) المرجع السابق (٣٢٤/٧).

(٢) المرجع السابق (٣٧٦/٣).

(٣) المرجع السابق (١٥٨/١٢).

﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾».[1]

ب. احـ مالات تعود إلى حمل اللفظ على الحقيقة والمجاز:

قـال الواحدي في تفسير قولـه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾ (البقـرة: ٢١٤). «وتفسيـر ﴿وَزُلْزِلُوا۟﴾ فيجوز أن يكـون ﴿وَزُلْزِلُوا۟﴾ هاهنا مجازًا، والمراد به: خوفوا، ويجوز أن يكون حقيقة بأن يكونوا مضطربين لا يستقرون لما في قلوبهم من الجزع والخوف».[2]

المطلب الثالث: منهج الواحدي في إيراد المحتملات التفسيرية في تفسيره البسيط.

تبيـن من خـلال التتبـع والاستقراء لمسائـل الاحتمال عنـد الواحدي أن منهجـه في إيراد المحتملات يتلخص فيما يأتي:

١. ترجيح المحتمل بدليل معتبر:

فـي بعض المسائـل يرجح الإمام الواحدي أحـد الاحتمالات التفسيريـة باعتماده على دليل معتبـر، منهـا قولـه تعالـى: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾﴾ (الأنبيـاء: ٩٩). قـال الواحـدي: « ﴿مَّا وَرَدُوهَا﴾ يحتمـل أن يكـون المعنـى: مـا ورد عابدوها النـار. ويحتمل أن يقال: ما وردهـم -أي: الأصنام- النار. والأولى أن يقال: ﴿مَّا وَرَدُوهَا﴾ يعني: العابدين والمعبودين لقوله: ﴿وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾﴾ يعني: العابد والمعبود».[3] بالنظر إلى هذا المثال نجده اعتمد في ترجيحه على دلالة السياق، وهو من أبرز وجوه الترجيح

وعنـد تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾ (آل عمـران: ١٢). أورد الواحـدي أقـوال السلـف في تحديد المقصـود بـ(الذين كفـروا) وبيّن أن اللفـظ يحتمل الفريقين جميعًا. وأيد هذا الوجه بما لـه نظير في القرآن الكريم ممـا يعكس منهجـه في توسيع دائرة الدلالـة دون إلغاء لأي من الأقوال المأثـورة فقال: « قال ابن عباسـ في رواية عكرمة، وسعيد بن جبير، وأبي صالح، وعطـاء: يعني يهود المدينة. وقال مقاتل: هـم مشركو مكة. واللفظ يحتمل الفريقين جميعًا. يدل على ذلك قوله: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (البقرة: ١٠٥). فَفَسَّرَ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بالقبيلين، وكذلك قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (البينة: ١)».[4]

---

(١) المرجع السابق (٢٧٧/٨).

(٢) المرجع السابق (١١٩/٤).

(٣) المرجع السابق (٢٠٩/١٥).

(٤) المرجع السابق (٧٣/٥).

١. ذكر المحتملات دون ترجيح:

يلاحظ أن الإمام الواحدي كثيرًا ما يورد جملة من الاحتمالات التفسيرية مكتفيًا بذكرها دون أن يُبدي ترجيحًا لأحدها على الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾ (البقرة: ١٥١) قال الواحدي: «ومعنى قوله: ﴿وَيُزَكِّيكُمۡ﴾ أي: يعرضكم لما تكونون به أزكياء، من الأمر بطاعة الله، واتباع مرضاته، ويحتمل أن يكون المعنى: ينسبكم إلى أنكم أزكياء بشهادته لكم؛ ليعرفكم الناس به».[١] نجد أن الواحدي ذكر الاحتمالات في معنى الآية دون الترجيح بينها.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤﴾ (الأعراف: ١٩٤). قال الواحدي: «ومعنى الدعاء المذكور هاهنا يحتمل أن يكون العبادة، ويحتمل أن يكون التسمية، كأنه قيل: إن الذين تدعون آلهة من دون الله».[٢]

نجد الواحدي في تفسير الآية اكتفى بذكر الاحتمالات دون أن يرجح بينها، وإنما أورد الأقوال كما وردت، وعبر عنها بصيغة الاحتمال الصريحة، مستخدما تعبيره: ويُحتمل، وهو ما يكشف عن منهجه في عرض تنوع الدلالة دون إلزام بوجه محدد.

٢. عزو المحتملات:

اعتمد الإمام الواحدي في تفسيره على ما سبقه من جهود المفسرين، فكثيرًا ما ينقل أقوالهم في الاحتمالات التفسيرية مع عزوها إلى قائلها، مما يظهر أمانته العلمية وحرصه على توثيق الأقوال، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦﴾ (البقرة: ٣٦). قال الواحدي: «قال أبو علي الفارسي[٣]: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ يحتمل تأويلين: أحدهما: كسبهما الزلة وحملهما عليها، والآخر: أن يكون (أزل) من (زلّ) الذي يراد به عثر. فالدلالة على الوجه الأول ما جاء في التنزيل من تزيينه لهما تناوُلَ ما حظر عليهما جنسه بقوله: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ (الأعراف: ٢٠) وقد نسب كسب الإنسان الزلة إلى الشيطان كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ (آل عمران:١٥٥) و(استزلّ) و(أزلّ) واحد، ... فكما أن استزلهم من الزلة، والمعنى فيه كسبهم

(١) المرجع السابق (٤١٩/٣).

(٢) المرجع السابق (٥٢٨/٩).

(٣) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد الفارسي، نحوي، صرفي، عالم بالعربية والقراءات، ولد ببلدة فسا، وقدم بغداد، وسمع الحديث وبرع في علم النحو وانفرد به، وقصده الناس من الأقطار، له مصنفات منها: الايضاح في النحو، التكملة في التصريف، الحجة في علل القراءات السبع، توفي سنة: ٣٧٧هـ.انظر: معجم المؤلفين (٢٠٠/٣).

الزلة، وكذلك قوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾»[1].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ (الأنعام:٥٤) قال الواحدي: «قال أبو إسحاق[2]: معنى الجهالة هاهنا يحتمل أمرين أحدهما: أنه عمله وهو جاهل بمقدار المكروه فيه، أي: لم يعرف أن فيه مكروهًا، والآخر: أنه علم أن عاقبته مكروهة، ولكنه آثر العاجل فجُعل جاهلاً بأنه آثر القليل على الراحة الكثيرة والعافية الدائمة؛ هذا كلامه، والوجه الثاني أقواهما».[3]

وقد درج الواحدي في هذا الموضع على ذكر أقوال من سبقه، مع عزوها إلى قائلها، ثم عقَّب ذلك بالتعقيب عليها وترجيح أحدها على غيره، مبرزًا منهجه في الجمع بين عرض الأقوال ونقدها، وصولًا إلى القول الذي يراه أقرب وأدل على مرادها.

وبعد التأمل في منهج الإمام الواحدي في البسيط، تبيّن لي في حدود ما وقفت عليه أنه لا يذكر الاحتمالات التفسيرية إلا مقرونة بعزوٍ إلى قائليها، ولم أقف على احتمال أورده مجردًا دون نسبة. وهذا يلفت إلى أن ما يورده بلا عزو إنما هو من اجتهاده هو، وهو الذي تولى تقريره.

٣. توجيه المحتملات:

يُعنى الإمام الواحدي بتوجيه المعاني المحتملة توجيهًا يزيل ما قد يرد عليها من إشكال في المعنى أو الفهم، وبذلك يقربها إلى القارئ ويجعلها أظهر في الدلالة، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾ (الإسراء:٢٢) قال الواحدي: «قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ المفسرون على أن هذا خطاب للنبيّ ﷺ، والمعنى عام لجميع المكلفين؛ على نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ (الطلاق:١) ويحتمل أن يكون الخطاب للإنسان، كأنه قيل: ﴿لَّا تَجْعَلْ﴾ أيها الإنسان مع الله إلهًا آخر».[4]

وقال أيضًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ (البقرة:٨٠): «و (أم) هاهنا يحتمل أن تكون متصلة على المعادلة لألف الاستفهام بمعنى: على أي الحالتين أنتم؟ على اتخاذ العهد أم على القول بما لا تعلمون، ويحتمل أن تكون منقطعة، على تقدير تمام الكلام قبلها، كأنه تم الكلام عند قوله: (فلن يخلف الله عهده) ثم استأنف بـ (أم)

(١) التفسير البسيط (٢/٣٨٩).

(٢) إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج النحوي، صاحب كتاب(معاني القرآن) كان من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد، وله مصنفات منها: حسان في الأدب، و(العروض)، و(الاشتقاق)، و(النوادر) توفي سنة ٣١١هـ، أو نحوها. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٠).

(٣) المرجع السابق (٨/١٧٧).

(٤) المرجع السابق (١٣/٢٩٥).

على معنى: لا تقولون على الله مالا تعلمون».[1]

وقد ساق الواحدي في الآية احتمالين في المعنى، ثم وجّه كلا منهما وبينه، وهذا يكشف عن طريقته في عرض الأقوال وشرح دلالتها بما يوضح المراد.

المبحث الثاني:

الدراسة التطبيقية، وفيها بـ ـس المحتملات التفسيرية التي ذكرها الإمام الواحدي في تفسيره البسيط

المطلب الأول:

اللام في قوله: ﴿لِيَكۡفُرُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٥٥﴾ (النحل:٥٥).

قال الواحدي:» أي: ليجحدوا نعمة الله في كشف الضرّ عنهم، واللام هاهنا يحتمل أن تكون لام كي، ويكون المعنى: أنهم أشركوا بالله غيره ليجحدوا نعمته، فاللام بيان عما هو بمنزلة العلة التي يقع لأجلها الشرك، وهؤلاء أشركوا بالعبادة ليكفروا النعمة، ويحتمل أن تكون اللام للعاقبة، ويكون المعنى: أنهم جعلوا ما رزقناهم وأنعمنا به عليهم سبباً إلى الكفر، كما قلنا في قوله: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ إلى قوله: ﴿لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ (يونس:٨٨)».[2]

الدراسة: أشار الواحدي أن اللام تحتمل أمرين:

الاحتمال الأول: أن تكون اللام لام كي، ويكون المعنى: أنهم أشركوا بالله غيره ليجحدوا نعمته، فاللام بيان عما هو بمنزلة العلة التي يقع لأجلها الشرك، وهؤلاء أشركوا بالعبادة ليكفروا النعمة. وممن قال به: القرطبي، والشوكاني، وابن عاشور.[3]

قال ابن عاشور: «وكفر النعمة ليس هو الباعث على الإشراك، فإن إشراكهم سابق على ذلك، وقد استصحبوه عقب كشف الضر عنهم، ولكن شبهت مقارنة عودهم إلى الشرك بعد كشف الضر عنهم بمقارنة العلة الباعثة على عمل لذلك العمل. ووجه الشبه مبادرتهم لكفر النعمة دون تريث. فاستعير لهذه المقارنة لام التعليل، وهي استعارة تبعية تمليحية تهكمية، ومثلها كثير الوقوع في القرآن».[4]

الاحتمال الثاني: أن اللام لام العاقبة، ويكون المعنى: أنهم جعلوا ما رزقناهم وأنعمنا به

---

(١) المرجع السابق (٩٥/٣).

(٢) المرجع السابق (٨٨/١٣).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: (١١٥/١٠)، فتح القدير: الشوكاني: (٢٠٣/٣)، التحرير والتنوير: ابن عاشور التونسي: (١٧٨/١٤).

(٤) التحرير والتنوير (١٧٨/١٤).

عليهم لتكون عاقبتهم الكفر. واختاره البغوي، والألوسي.[١]

قال البغوي: «وهذه اللام تسمى لام العاقبة، أي: حاصل أمرهم هو كفرهم».[٢]

ونظيره قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾﴾ (القصص:٨).[٣]

وقد اقتصَر الواحدي على ذكر احتمالين في تفسير هذه الآية، غير أنّهما ليسا جميع ما ذُكر فيها؛ فقد أضاف بعض المفسرين احتمالًا ثالثًا، وهو كون اللام لام الأمر.

وهو اختيار ابن جزي فقد ذكر أن اللام في الآية لام الأمر على وجه التهديد لقوله بعد: ﴿فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٤]، وجوّزه ابن عطية، والألوسي.[٥]

وقد اكتفى بعض المفسرين بذكر الأقوال في تفسير الآية دون الميل إلى ترجيح أحدها، ومنهم: ابن عطية، والرازي، وأبو حيان.[٦]

النتيجة:

أورد الواحدي في تفسيره احتمالين تضمّنا خلافًا بين العلماء في معنى الآية، مما يدل على تنوع أنظار المفسرين في توجيهها، وبالنظر إلى أقوال المفسرين وأدلتهم يتبين أن كلا الوجهين محتمل قوي، ولا تعارض بينهما من جهة المعنى، مما يجعل حمل الآية عليهما معاً وجهًا سائغًا مقبولًا.

و«لدينا قاعدة في التفسير وهي أنه متى احتملت الآية معنيين لا يتنافيان وجب حملها عليهما جميعاً؛ لأن ذلك أعم، وكلما عمت دلالة الآية كان أولى».[٧]

المطلب الثاني: الخطاب في قوله تعالى:

﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾ (الإسراء:٢٢).

قال الواحدي: «المفسرون على أن هذا خطاب للنبيّ ﷺ، والمعنى عام لجميع المكلفين؛ على نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ (الطلاق:١) ويحتمل أن يكون الخطاب للإنسان، كأنه قيل: ﴿لَّا تَجْعَلْ﴾: أيها الإنسان مع الله إلهًا آخر».[٨]

---

(١) انظر: معالم التنزيل: البغوي: (٢٤/٥)، روح المعاني (٤٠٦/٧).

(٢) معالم التنزيل (٢٤/٥).

(٣) انظر: مفاتيح الغيب (٢٢٣/٢٠).

(٤) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي الكلبي: (٤٢٨/١).

(٥) انظر: المحرر الوجيز: ابن عطية (٤٠١/٣)، روح المعاني (٤٠٦/٧).

(٦) انظر: المحرر الوجيز (٤٠١/٣)، مفاتيح الغيب (٢٢٣/٢٠)، البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي: (٥٤٦/٦).

(٧) الشرح الممتع على زاد المستقنع: ابن عثيمين: (٦٤/٨).

(٨) التفسير البسيط (٢٩٥/١٣).

الدراسة:

أشار الواحدي إلى أن المفسرين ذهبوا إلى أن الخطاب في الآية موجه إلى النبي ﷺ، غير أن المعنى المراد يتناول عموم المكلفين، واستندوا في ذلك إلى النظير القرآني في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ (الطلاق:١) حيث جاء الخطاب موجهًا له، والمراد به عموم الأمة. ومن هؤلاء: الطبري، والبغوي، وابن عطية، والشوكاني.[١]

بينما احتمل الواحدي أن الخطاب موجه إلى الإنسان على وجه العموم. ، وأيده الرازي، وعلل ذلك بما عُطف عليه قوله: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ (الإسراء:٢٣) وأن هذا لا يليق بالنبي ﷺ؛ لأن أبويه ما بلغا الكبر عنده، فعلمنا أن المخاطب بهذا هو نوع الإنسان.[٢] واختار هذا القول أيضًا الخازن في تفسيره.[٣]

النتيجة:

خلص الواحدي في توجيه الخطاب في الآية إلى احتمالين:

أحدهما: أن الخطاب موجَّه إلى النبي ﷺ، غير أنّ معناه عام لجميع المكلَّفين.

والآخر: أن الخطاب متوجه ابتداءً إلى الإنسان على وجه العموم.

وبالنظر في سياق الآيات، وما عُطف على هذه الآية في الآية التالية من توجيهات عامة تتناول أفعال الإنسان المكلف من قتل وزنا وأكل مال اليتيم وغيرها، يظهر أنّ القول الثاني هو الراجح؛ إذ تدلّ القرائن السياقية على أن نمط الخطاب واحد، وموجَّه إلى الإنسان عمومًا، لا إلى النبي ﷺ خصوصًا. ومن ثَمّ يُرجَّح أن الخطاب في هذه الآية خطابٌ عامّ، أريد به الإنسان على جهة الشمول، مؤمنًا كان أو كافرًا، إذ الكلّ مخاطَبون بمثل هذه التكاليف، والكفارُ داخلون في خطاب الفروع عند جمهور الأصوليين.[٤]

المطلب الثالث: المراد بالفرج في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ (الأنبياء:٩١).

قال الواحدي: «﴿فَرْجَهَا﴾ ذكر الفراء[٥] والزجاج أنه يعني: جيبها، قال الفراء: ذكر المفسرون أنه جيب درعها. وهذا محتمل؛ لأن الفرج معناه في اللغة: كل فرجة بين شيئين، وموضع جيب درع المرأة مشقوق فهو فرج. وهذا أبلغ في الثناء عليها من أن يجعل فرجها بمعنى الفرج المعروف

(١) انظر: جامع البيان (٤١٢/١٧)، معالم التنزيل (٨٥/٥)، المحرر الوجيز (٤٤٧/٣)، فتح القدير (٢٥٩/٣).

(٢) انظر: مفاتيح الغيب (٣٢٠/٢٠)

(٣) انظر: لباب التأويل: الخازن: (١٢٦/٣).

(٤) انظر: مفاتيح الغيب (٢٣٧/١٤).

(٥) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء الديلمي أبو زكريا، مولاهم الكوفي صاحب التصانيف سكن بغداد وأملى بها كتاب (معاني القرآن)، توفي رحمه الله سنة ٢٥٧ بطريق مكة عن عمر ثلاث وستين سنة. انظر: وفيات الأعيان (٣٠١/٢)، معجم الأدباء: ياقوت الحموي: (٩/٢٠).

للنساء؛ لأنها إذا منعت جيب درعها فهي لنفسها أمنع وأشد إحصانًا».[1]

الدراسة:

اختلف المفسرون في المراد بالفرج في هذه الآية على قولين:

القول الأول: ذهب جمهور أهل التفسير إلى أن المقصود بالفرج هو العورة نفسها المعروفة عند النساء، أي: إن مريم - عليها السلام- قد حفظت نفسها من الزنا. وهو قول الطبري، والقرطبي، وأبي حيان، والشوكاني، والألوسي.[2]

وهذا هو ظاهر القرآن والمعهود فيه، واستشهد عليه بقولها: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ (مريم:٢٠).[3]

ويُفهم من كلام الواحدي في تتمة تفسيره للآية أنه يشير إلى المعنى الذي عليه جمهور المفسرين، وهو أنّ المراد بالفرج: العورة نفسها. فمع أنه لم يصرّح بهذا اللفظ، إلا أن عبارته: «حفظت فرج نفسها... ويجوز أن يكون المراد في نفسها».[4] وما تبعه من تقريره أن النفخ وقع في جيب الدرع فوصل أثره إلى الفرج؛ كل ذلك يدلّ على موافقته لمعنى الجمهور. وقد ظهر منه هذا التوجيه أيضًا عند تفسيره قوله: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ (التحريم:١٢) من سورة التحريم، حيث أعاد المعنى ذاته. ويبدو أنه في ذلك يسير على نهج الثعلبي ومن سبقه ممن قرّروا هذا القول، فجاء عرضه موافقًا لهم دون بسط أو تفصيل.[5]

القول الثاني: أن المراد بالفرج هنا: جيب الدرع (فتحة الصدر أو موضع الثوب). واحتمله الواحدي، والرسعني.[6] وهو قول الفراء، وذكره الزركشي من باب الكناية اللطيفة.[7]

وحجتهم: أن لفظ الفرج في أصل اللغة: كل فرجة بين شيئين، وحفظ الجيب يشمل حفظ الفرج، وهذا أبلغ في الثناء عليها.[8]

النتيجة:

وخلاصة القول: أن الواحدي قد أشار في تفسيره إلى احتمال كون المراد بالفرج جيبَ درعها، ناقلًا ذلك عن الفراء وغيره ممن ذهبوا إلى هذا الوجه، كما ألمح في موضع آخر إلى

---

(١) التفسير البسيط (١٨٢/١٥).

(٢) انظر: جامع البيان (٥٠٢/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٣٣٨/١١)، البحر المحيط (٤٦٣/٧)،فتح القدير (٥٠٢/٣)، روح المعاني (٨٤/٩).

(٣) انظر: مفاتيح الغيب (١٨٣/٢٢)،روح المعاني (٨٤/٩).

(٤) التفسير البسيط (١٨٢/١٥).

(٥) انظر: التفسير البسيط (١٨٢/١٥)، الكشف والبيان: الثعلبي:(٣٠٥/٦).

(٦) انظر: التفسير البسيط (١٨٢/١٥)، رموز الكنوز: الرسعني: (٦٦٤/٤).

(٧) انظر: معاني القرآن: الفراء: (٢١٠/٢)، البرهان في علوم القرآن (٣٠٥/٢).

(٨) انظر: جامع البيان (١٥/١).

القـول الثاني، وهـو أن الفرج هو العورة نفسهـا، على ما عليه جمهور المفسريـن. وبعد النظر في دلالة اللفظ، واستعمال القرآن، وسياق الآية، يظهر أن حمل الفرج على حقيقته هو الأرجح؛ إذ هو السابق إلى الاستعمال العربي، وهو الأنسب لسياق الثناء على عفّة مريم عليها السلام، ولذلك كان قول الجمهور أن المراد بالفرج العورة نفسها، هو الأصح والأولى بالاعتماد لأن هذا هو الظاهر في القـرآن في أكثر المواضع، كقوله تعالـى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥﴾ (المؤمنون:٥)، وغير جائز ترك الظاهر المفهوم من الكلام إلى باطن لا دلالة على صحته. وهو ظاهر اللغة، وأما القول الثاني فيُحمل على معنى إضافي من باب الكناية.

المطلب الرابع:

المشار إليه في قوله ﴿مَّا وَرَدُوهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٩٩﴾ (الأنبياء:٩٩).

قـال الواحدي: «يحتمل أن يكون المعنـى: ما ورد عابدوها النار. ويحتمل أن يقال: ما وردهم أي: الأصنام النار. والأولى أن يقال: ﴿مَّا وَرَدُوهَا﴾ يعني العابدين والمعبودين لقوله: ﴿وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ يعني العابد والمعبود».[1]

ذهـب فريـق من المفسرين إلى أن قولـه: ﴿مَّا وَرَدُوهَا﴾ يعود على عابـدي الأصنام، ومن أبرزهم البغوي والقرطبي.[2] حيث اختارا أن المراد بها هم العابدون، كما أشار الرسعني إلى هذا القول بصيغة التضعيف فقال:»وقيل: المشار إليهم بقوله: ﴿مَّا وَرَدُوهَا﴾: عابدوها».[3]

فـي مقابـل ذلك، ذهـب فريق آخر إلـى أن المشار إليهـم: الأصنام نفسها، وهـو ما اختاره السمرقندي، وأبو حيان، وابن كثير، والألوسي.[4] وأكده الرسعني أيضًا.[5]

أما الواحدي فقد عرض القولين بوضوح؛ إذ احتمل أولًا أن المشار إليه هم العابدون، واحتمل ثانيًـا أن تكون إلى الأصنام، ثم رجح أنه إشارة إلـى الآلهة وعابديها، وهو ما يظهر مناسبًا لسياق الآيـة، حيث جاء عقبها قوله تعالى: ﴿وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ فدل ذلك على أن العذاب واقع، وأن العابدون ومعبوداتهم، كلهم فيها خالدون.

ويؤيِّـد ترجيح الواحدي أن المشار إليه في الأية هم الأصنام وعابدوها معًا، أن سياق الآيات السابقـة يـدل على هذا المعنى صراحـة؛ فإن قوله تعالـى قبلها: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن

(١) انظر: التفسير البسيط (٢٠٩/١٥).

(٢) انظر: معالم التنزيل (٣٥٦/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٣٤٤/١١).

(٣) رموز الكنوز (٦٧٣/٤).

(٤) انظر: بحر العلوم: السمرقندي: (٣٧٥/٢)، البحر المحيط (٤٦٩/٧)، تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: (٣٧٧/٥)، روح المعاني (٩١/٩).

(٥) انظر: رموز الكنوز (٦٧٣/٤).

دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ (الأنبياء: ٩٨) ظاهرٌ في إدخال العابدين ومعبوداتهم جميعًا في الوعيد. وتوجيهُ الكلام إلى ما كان نظيرًا لما في سياق الآية، أولى من توجيهه إلى ما كان مُنعدِلا عنه.[١]

والعطف بـ (ما) الموصولة يعمّ المعبودات، واقترانها بضمير الخطاب في (إنكم) يدل على اجتماع الفريقين في الحكم. وهذا التلازم في الخطاب والسياق يقتضي أن يكون المشار إليه في الآية اللاحقة شاملًا للطائفتين معًا، وهو ما رجّحه الواحدي، ومال إليه ظاهر النظم القرآني.[٢]

النتيجة:

بناء على ما تقدم، فإن الراجح هو ما ذهب إليه الواحدي من أن المشار إليه يعود على العابد والمعبود بدليل سياق الكلام، إذ أن القاعدة الترجيحية المقرر في علم التفسير أن الاعتبار بسياق الآيات مقدم على غيره عند تعارض الأقوال، لما في السياق من قرائن دالة على المعنى المراد.

قال ابن تيمية: «فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن: تبين له المراد وعرف الهدى والرسالة وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج. وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين معناه فهذا منشأ الغلط من الغالطين».[٣]

المطلب الخامس: المعني بالتهديد في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾ (آل عمران:١٢).

قال الواحدي: «يعني يهود المدينة، وقال مقاتل: هم مشركو مكة. واللفظ يحتمل الفريقين جميعًا. يدل على ذلك قوله: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (البقرة:١٠٥) ففسر ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالفريقين، وكذلك قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (البينة:١)».[٤]

الدراسة:

اختلف المفسرون في بيان المعني بالتهديد في هذه الآية، فتنوعت أقوالهم تبعًا لاختلاف مناهجهم وأساليبهم في استنباط المعاني فذهب بعضهم إلى أن المعني بالتهديد يهود المدينة، وبه قال الطبري، وأبو السعود، والقاسمي في تفسيره.[٥]

واستدلوا بما رواه ابن عباس رضي الله عنه في سبب نزول الآية، قال: «لما أصاب رسولُ الله

(١) انظر: جامع البيان (٩١/٦).

(٢) انظر: البحر المحيط (١٢٨/٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٩٤/١٥).

(٤) انظر: التفسير البسيط (٧٤/٥).

(٥) انظر: جامع البيان (٢٧٧/٦)، إرشاد العقل السليم: أبو السعود العمادي:(١١/٢)، محاسن التأويل: جمال الدين القاسمي: (٢٨٩/٢).

ﷺ قريشًـا يوم بدْر فقدم المدينة، جمع يهـودَ في سوق بني قَينُقاع. فقال: يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشًا! فقالوا: يا محمد، لا تغرّنك نفسك أنك قتلتَ نفرًا من قريش كانـوا أغمارًا لا يعرفون القتـال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن النـاس، وأنك لم تأت مثلنا!! فأنـزل الله عز وجل في ذلك من قولهـم: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾ (آل عمـران:١٢) إلـى قولـه: ﴿لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾ (آل عمران:١٣) إ».[١]

وبيـن ابـن جزي أن التهديد في الآية وإن كان صادقًا علـى كل قول إلا أن الخطاب المعني به يهـود المدينة، فقـال: « والأشهر أنها في بني قـ قاع لأن رسـول الله ﷺ دعاهم إلى الإسلام بعد غـزوة بدر، فقالـوا له: لا يغرنك أنك قتلت نفرا من قريش لا يعرفـون القتال فلو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، فنزلت الآية. ثم أخرجهم رسول الله ﷺ من المدينة».[٢]

وقـال بعضهـم: إنَّ المعنـي بالتهديد مشركـو قريش، وهو قـول الزمخشـري، والبيضاوي، والنسفي، وابن كثير.[٣]

وأيَّد ابن عاشور هذا القول بقول الله تعالى بعده: ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ﴾ (آل عمـران:١٣) وهذا مما شاهده المشركون يوم بدر.[٤]

وذكـر الواحـدي أن اللفـظ يحتمل الفريقيـن، وعزز رأيـه بقوله تعالـى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ (البقرة:١٠٥) ، وكذلك قوله: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ (البينة:١) حيث فُسر ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بالقبيلين.[٥]

ووافقـه أبو حيـان واستظهره فقال: «والظاهـر أن: الذين كفروا، يعـم الفريقين المشركين واليهود».[٦]

النتيجة:

قولـه -تبـارك وتعالـى-: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ظاهر فـي العموم، فيشمـل جميع أصناف الكفـار من مشركين ويهود وغيرهم، وما احتمله الإمام الواحدي من شمول الخطاب لليهود وكفار قريش معًا هـو الأليق بالترجيح، إذ يؤيده وجود نظائر قرآنيـة ورد فيها الخطاب بلفظ العموم ثم

(١) انظر: جامع البيان (٢٧٧/٦).

(٢) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١٤٦/١).

(٣) انظر: الكشاف: الزمخشري: (٣٤٠/١)، أنوار التنزيل: البيضاوي: (٧/٢)، مدارك التنزيل: النسفي: (٢٣٩/١)، تفسير القرآن العظيم (١٧/٢).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (١٧٥/٣).

(٥) انظر: التفسير البسيط (٧٤/٥).

(٦) البحر المحيط (٤٤/٣).

انصـرف إلـى أكثر من صنف مـن الكافريـن، كقوله تعالـى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ (البقـرة:١٠٥)، وكذلـك قولـه: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ (البينة:١).

وهـذا الترجيـح منضبط أيضًا مع مـا قرره العلماء من أن الآية إن كانـت تحتمل معاني كلها صحيحـة، تعين حملها على الجميع.[1] وبناءً على ذلك، فـإن الراجح أن الآية شاملة لليهود وكفار قريش وغيرهـم، وهذا هـو الموافق لمنهج القـرآن في توجيـه الخطاب للكافريـن على اختلاف طوائفهم.

الخاتمة:

دقة الواحدي في تحرير الاحتمالات.

اعتماد الواحدي على الاحتمالات يبرز منهجًا وسطيًّا، إذ لم يتقيد بالمأثور فقط، ولم ينفلت إلى الرأي المجرد، بل جمع بينهما على نحو متوازن.

تنوع منهج الواحدي في إيراد المحتملات التفسيرية.

تعددت الاعتبارات التي استند إليها الواحدي في ترجيح الاحتمالات عنده.

تنوعت صيغ الاحتمال عند الواحدي؛ إذ لم يقتصر على أسلوب واحد في عرض الاحتمالات التفسيرية، بل يستخدم عبارات متعددة مثل: يحتمل، وقد يكون، ويجوز، ويحتمله، واحتمله.

شملـت الاحتمالات عند الواحـدي الأبعاد اللغويـة، والشرعية والفقهية، ممـا يجعل منهجه شاملًا في النظر إلى النص القرآني.

المقترحات البحثية:

التوسـع فـي دراسة منهج الاحتمـالات التفسيريـة عند المفسريـن، وإجـراء مقارنات بين المدارس التفسيرية المختلفة.

جمع صيغ الاحتمال وتصنيفها ودراستها دراسة دلالية ومنهجية متعمقة.

إجراء دراسات تطبيقية على سور وآيات مختارة لبيان أثر الاحتمالات في توسيع دائرة الفهم القرآني.

المراجع:

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (١٩٨٦م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. حققـه: محمود الأرنـاؤوط، خرج أحاديثه: عبد القـادر الأرناؤوط، ط١، دار ابـن كثير، دمشق بيروت،د.ت.

(١) انظر: أضواء البيان: الشنقيطي: (٢/٢٥٩).

ابـن تيميـة، تقـي الدين أبـو العباس أحمد بـن عبد الحليم بـن تيمية الحرانـي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مجمـوع الفتاوى. المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسـم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

ابـن جزي، محمد بن أحمد بن محمد. (١٤١٦هـ). التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، د.ت.

ابـن الجـزري، شمس الدين أبـو الخير محمد بن محمـد بن يوسف، (المتوفـى: ٨٣٣ هـ)، النشر في القراءات العشر. تحقيق: على محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (١٩٧١م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. المحقق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، د.ت.

ابـن عاشور، محمـد الطاهر بن محمد بـن محمـد، (١٩٨٤ه). التحريـر والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». (د. ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ت.

ابـن عبـد الملك، أبو عبد الله محمـد بن محمد بن عبد الملك الأنصـاري، (المتوفى: ٧٠٣ هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: د. محمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ م.

ابـن عطية، أبو محمد عبد الحـق الأندلسي، (١٤٢٨ه). المحرر الوجيـز في تفسير الكتاب العزيز. ط٢، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، د.ت.

ابـن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الـرازي، (١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، دار الفكر، د.ت.

ابـن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشـي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسيـر القـرآن العظيم. المحقـق: سامي بن محمد سلامـة النـاشـر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

أبـو السعـود محمد بـن محمد بن مصطفـى، العمـادي، (المتوفى: ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

أبـو حيان، محمد بن يوسـف بن علي. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط فـي التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل، (د. ط)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

أبـو علـي، الحسن بن أحمد بن عبـد الغفار الفارسـيّ، (المتوفى: ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة: الثانية١٤١٣ه.

الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني. (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم

والسبع المثاني. المحقق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

الأنصاري السنيكي، زكريا بن محمد بن زكريا، زين الدين أبو يحيى (ت٩٢٦هـ). أسنى المطالب في شرح روض الطالب. دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

البغوي، الحسين بن مسعود. (١٩٩٧م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، د.ت.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (المتوفى: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المحقق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (١٤٠٣هـ). التعريفات. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

الحميري، نشوان بن سعيد. (١٤٢٠هـ). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، ط١، دار الفكر، لبنان، د.ت.

الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.

الحنبلي، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، (١٤١٤هـ). المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور. تحقيق: خالد حيدر، د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، د.ت.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء. المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

الــرازي، محمد بن عمر بــن الحسن، (المتوفى: ٦٠٦هـ). مفاتيــح الغيب. ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٠هـ.

الرّسْعَنــي، عبد الــرّازق بن رزق الله الحنبلي. رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز. دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١مكة المكرمة: مكتبة الأسدي. ٢٠٠٨م.

الزركشــي، محمد بن عبــد الله بن بهادر، (المتوفــى: ٧٧٢هـ)، البرهان فــي علوم القرآن. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م.

الزركشــي، محمــد بن عبد الله بــن بهادر، (المتوفــى: ٧٧٢هـ)، البحر المحيــط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ .

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ هـ

السبكــي، عبد الوهــاب بن تقي الدين. طبقات الشافعية الكبــرى. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

السمرقنــدي، أبــو الليــث نصر بن محمد بن أحمد بــن إبراهيم، بحر العلــوم، تحقيق: علي معوض، طبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٣٣ه.

السيوطــي، عبــد الرحمن بن أبي بكر، جــلال الدين السيوطي (المتوفــى: ٩١١هـ)، طبقات المفسرين العشرين. المحقق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦ه.

السيوطــي، عبــد الرحمن بن أبي بكر، جــلال الدين السيوطي (المتوفــى: ٩١١هـ)، الإتقان فِــي علوم القرآن. تحقيــق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، الهيئــة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

الشمــري، د. عقيــل، التفسير بالقول المحتمــل منزلته وأثره في البيــان. رسالة دكتوراه في الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٣٣هـ.

الشنقيطــي، محمد الأمين بن محمد المختار بــن عبد القادر الجكني (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، أضــواء البيان في إيضاح القــرآن بالقرآن. دار الفكر للطباعة والنشــر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٩٩٥مـ

الشوكانــي، محمــد بن علي بــن محمد. فتح القديــر. ط١، دار ابن كثير، دمشــق، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٤هـ.

الطبــري، محمد بن جريــر بن يزيد. جامع البيــان في تأويل القرآن، تحقيــق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الشرح الممتع على زاد

المستقنع، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ ه.

الفـراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، معانـي القرآن. المحقـق: أحمد يوسف النجاتـي، ط١، مصر: دار المصريـة للتأليف والترجمة، د.ت.

القاسمـي، محمد جمـال الدين بن محمـد سعيد بن قاسـم الحلاق القاسمـي، (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، محاسـن التأويل. المحقـق: محمد باسـل عيون السـود، دار الكتب العلميـة، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

كحالـة، عمر بـن رضا بن محمد راغب بن عبـد الغني كحالة (المتوفـى: ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (المتوفى: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيـل وحقائـق التأويل. حققـه وخرج أحاديثه: يوسـف علي بديوي، دار الكلـم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

الواحـدي، علي بـن أحمد بن محمد بـن علي الواحـدي، النيسابوري، الشافعـي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوجيـز فـي تفسير الكتاب العزيـز، تحقيق: صفـوان عدنـان داوودي، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٥هـ.

الواحـدي، علي بـن أحمد بن محمد بـن علي الواحـدي، النيسابوري، الشافعـي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، التفسير البسيط، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بـن سعـود، ثم قامت لجنة علمية مـن الجامعة بسبكـه وتنسيقه، عمادة البحـث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، د.ت.

الواحـدي، علي بـن أحمد بن محمد بـن علي الواحـدي، النيسابوري، الشافعـي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوسيـط في تفسير القرآن المجيـد، تحقيق وتعليق: الشيخ عـادل أحمد عبد الموجود، الشيـخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.